المؤتمر الثقافي ــ النقابي الاول في لبنـــان من اجل الجنوب :

- سكوت مطبق من الدول العربية ازاء قضية الجنوب
- المأساة في الجنوب انذار للعرب
- الديمقراطية هي شرط الانتصار والمقاومة الحقيقية

ما كان يوما للشعوب من يدافع عنها وعـــن قضاياها ، ولكن كان ويكون للاعداء من يقاتل نيابة عنهم بعملائهم ، وادواتهم التي هي في الكثير من مناطق العالم دفاعا عـــن المصالح الطبقية لهم ، وحرصا على ديمومه تدفق كل شيء لصالح دوائر الاستعمار العالمي بمسمياته . وما كان يوما للشعوب من يدافع عنها الا هي نفسها ، بابنائها ، وبافكارها لتحقيق ما تحلم به !

ولكن مـــن اين لهذه الشعوب ان تستوفي شروط انتصارهـــا عندمـــا تكون شروط المواجهة ، المقاومة غير متوفرة ... كما هو حال الشعب اللبناني في الجنوب وما يتعرض له من قبل « اسرائيل » ، وقوات العميل (سعد حداد) ، وبغياب ابسط اشكال المساعدة والدعم من قبل جميع الاطراف لبنانيا وعربيـــا وعالميـــا ، وبامل البعض في امكانية الانتصار لقضية الجنوب ، كما كان من قبل لقضية فلسطين من خلال عقـــد مؤتمرات ، واصدار المذكرات الموجهة للراي العام العالمي ومناشدة لجان حقوق الانسان والمنظمات العالمية للاطلاع على الاوضاع اللاانسانية التي يرزح تحتها ابناء فلسطين ، والجنوب من اجل وضع حد لهذه الاوضاع !

وتاتي المظلمات ولجان حقوق الانسان وتطلـــع ، وتذهب ... وتذهب معها المذكرات والبيانات ادراج الرياح ، وتستمر المأساة وتستمر عذابات الجنوب .

عندما تسقط على الجنوب اللبناني خلال شهر آب ٥١٨٠ قذيفة اطلقت من الاراضي « الاسرائيلية » من الشريط الحدودي ... وتذكر تقارير الامم المتحدة ان وزن كل من هذه القذائف يراوح بين ١٢ الى ٦٠ كلغ وهذا يعني انه سقط على الجنوب نحو ١٥٠ الف كلغ مـــن القذائف اي ما يعادل ٧ اضعاف وزن قنبلـــة « هيروشيما ») .

وبعد ... كثيرة هي الاشياء ، ومتعددة هي الامور والجنوب بئن تحت الضربات الفاشية ، وتتجلى بطولة الانسان في هذه البقعة كما تريد الانسانية ، من أجل غد عظيم ولكن تقف القوى الفاشية و « اسرائيل » واميركا في كل يوم وكل دقيقة متوجسة الخطر الذي هو قادم ومؤكد ضد كل اشكال الاستعمار والاستيطان والاحتلال وبصيغة لن يعلمها الا الاعداء التاريخيون كما في (فيتنام ، ايران ، نيكاراغوا ..) .

المؤتمر ... المؤتمر

في صباح ١٤ ــ ٩ ــ ١٩٧٩ وفي قاعة البوريفاج عقد (المؤتمر الثقافي ــ النقابي الاول في لبنان مـــن أجل الجنوب) وذلك بمبادرة عـــدد مـــن المهنات والمؤسسات والنقابات العمالية ، الثقافية ، النسوية .. لالقاء الضوء على قضية (الجنوب اللبناني) وما هي الحلول المقترحة لوضع حد لهذه المأساة . واعتبر المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الشهداء.

تلا ذلك كلمة الافتتاح التي القاها (حسيب عبدالجواد) مشيرا الى اهمية هذا المؤتمر ، وطبيعة الاخطار التي تتهدد لبنان ، الوطن العربي ، ما لم يوضع حد لما يعانيه الجنوب . وتقرر تسمية (رياض طه) نقيب الصحفيين رئيسا للمؤتمر حيث تم ذلك باقتراح ، وقد اشار في كلمته ان الجنوب باعتباره (يكاد يكون ساحة قتال بين العربي والصهيوني ... حيث تبنى الجنوبيون القضية الفلسطينية شعورا منهم انهم يدافعون عـــن مصيرهم) . تلاه في ذلك (جورج صقر) في كلمة اتحاد العمال العام مدنيا (السكوت المطبق من الدول العربية ازاء ما تفعله « اسرائيل » في الجنوب ، وفي ذلك كثير من الاستغراب والاستهجان لهذا الموقف المتردد ...).

اعقبت ذلك كلمة اتحاد الكتاب اللبنانيين التي القاها أمينه العام (د. احمد ابو سعد) في محاولة وجدانية للتاشير على معاناة الجنوب (ايها العرب في كل مكان ان ماساتنا في الجنوب انذار لكم أولوها حقها مـــن الالتفات أو فستصبح كل الجهات الجنوب ..) .

تلا ذلك كلمة (الياس الهبر) رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال معتبرا ان ما يجري في الجنوب (يندرج ضمن مؤامرة كامب ديفيد التي تستهدف تصفية المقومات الاساسية لوجود الوطن ...) .

واعقبت (سميرة حمود) بكلمـــة الاتحاد النسائي الوطني اللبناني مشيدة بصمود ابناء الجنوب ومواجهة المذبحة الدائمة ، معاهدة ابناء الجنوب على الوقوف بجانبهم (وانطلاقا من هذا الالتزام .. ينظم الاتحاد مسيرة نسائية ، لتقدم مذكرة لرئيس الحكومة ...) مقترحة على المؤتمر تبني هذه المسيرة .

وتليت كلمات (النادي الثقافي العربي) التي القاها رئيسه (محمد قباني)، وكلمة جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت (وكانت مرتجلة) والقاها عدنان شرارة معتبرا ان قضية الجنوب (تستاهل جهودا أكبر مـــن بيان ، وحديث صحفي) مقترحا ايجاد لجان متابعة ، وتحديد الجهات التي يمكن الاتصال بها ، مشيرا ومركزا على ما يمكن ان ينجز عمليا .

وتليت بعد ذلك برقية (اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين) حيث حيت نضال الشعب اللبناني في مواجهته لأشرس ما تدفع به الامبريالية العالمـــة من الات الدمار .

وفي ختام المؤتمر جرت تلاوة المذكرتين اللتين أعدهما المؤتمر الاول في استعراض تاريـــخ الجنوب اللبناني نضاليا وتاريخيا القاها (حبيب صادق) رئيس المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، والثانية (مشروع مذكرة) الموجهة الى الراي العام العربي واللبناني والقاهـــا (جورج ناصيف) .

واستبعدت كلمة (المهجرين من الشريط الحدودي) نسجة لضيق الوقت ! ..

وهكـــذا اختتم المهرجان منذ ابتدائه الى انتهائـــه بمناشدة الدول و (الشعوب) العربية لمساندة ومناصرة الجنوب ، وفتح حدودها كاملة للمقاومة الفلسطينية في حربة التحرك والتدريب ...

ولا ندري ان كان ذلك ممكنا من الدول العربية ! أما الشعوب فلتسال الدول العربية اين هي شعوبها ، وبعدها ستكون ليس فقط قادرة على المساندة انما على القتال، وسوف لن تبقى هناك محنة فلسطين، ولا محنة الجنوب ولا أية محنة اخرى ...

نسي المؤتمر ، وكلنـــا نتمنـــى ان لا ينسى : ان الديمقراطية هي شرط الانتصار ، والمقاومة الحقيقية في مواجهة كل الاخطار التي تواجـــه المؤامرات التي تحيق بالامة العربيـــة في جميـــع اجزائها ... فنظام النميري ، والسادات ، وحسين ، وقابوس ، و ... لاتفتح حدودها للتدريب ولمواجهة « اسرائيل » ولا تسمح لشعوبها في اطلاق صرخة احتجاج ! ...

م. ش.

انكماش

برهـــان سشـــاوي

عد الى ايامك المنهزمة ..
فانا احزن ..
اذ تنسى عذاباتك ..
تنسى
حزن بغداد ..
حزانى كربلا
ثم ...
هاذا ..
ان ترى نفسك مهموما
وحيدا ..
موحشا ..
تعبان حد العظم
تحتاج الى مفردة طيبة ..
تبحث عن (شغل)
وعن غرفة نوم بخسة الايجار
تندس فيها ليلا
لتستيقظ عند الصبح اسيانا
تداري نزوات الاخرين ..
ان ترى نفسك ترتاب
(واياك من الريبة)
اياك ..
فلولاك ..
لقدت الخطوة المرتبكة
لبرادي التهلكة
مانحا احلامي العرجاء ..
تاج الملكة
راكضا ..
خلفي خيول هرمه
فانتبه مني ..
وحاذرني ..
وحاذر ترف الايام ..
ما جئت لهذا ..
عد الى احلامك المنتزعة
... ...
ايها البحر الوديع ..
حاذر الرمل
وحاذر نزوات الاشرعة

بيروت
٤ ــ ٧ ــ ١٩٧٩

الحوذي

في حافلة الذكرى
يتكىء الليل على وقع الخيل المحتشدة
في باب المستشفى
تعصر رائحة الجوع
وشظايا العشب
يسكب حوذي دمع الوحشة
في اقراص
يمضغها في الليل وحيدا
نمضغها محتشدين وايدينا
تشجب في الظل
تبعد في الظل الاعمق
فيمد يديه

في حافلة الذكرى
يأتي الحوذي برائحة اليوم المثلوم
ونثار العشب .
يأتي فلاحون عراة
من مزرعة وعره

في حافلة الذكرى
يسكب في ثقب السيل رؤاه
يسكب هذي الجزر الساحرة الضوء
في العسف الاصفر نارا
يسكب بين خطانا الفجأة
اذ تمرق في كل رصيف ،
في الليل السامق
يمرق من دائرة الضوء المحكومـــة
« باليشماع »
وتغيبه الظلمة .

اي مساء القوه بهذا السهب الاعزل
اي مساء مر بشاحنة او مستوصف
اي مساء يحمل برهان نجاة في الظلمة
اي مساء يأتي
كالموج الثاقب
كالسوط الممتد
معصوبا ومعبأة شفته
في قارورة صمت تتوهج في ايقـــاع
الطعنة .

مخلص خليل

غفا صهيل الخيل مرتين

عبدالخالق ... ابتدىء باسمك
آيات النطق الثكلى
وادعوك يا رائد زمن الانبياء
باسم العيون الجمر ، تمائق صورتك
وتخرج معلقة كذب الاباطيل
باسمك راية تسقط طائرة ...
باسمك طفل يحمل رصاصتين ..
باسمك انبياء الارض تسقط
تحت قدمين متدليتين
تعشق النخل ، وطعم المجد للحبال
لقد شنقتك الدموع الحزينه
... وشنقوا عصافير بلادي عرابو القرن العشرين

مجد الخالق والمخلوق :
رايتك عشرون الف مرة على ارصفة صور
تركض مقارعا حبل الموت
وتحيا اغنية يرددها مراهقو بلادي
تحمل غصن الزيتون بتدفيه
وسعف النخل سيوفا حمراء
... وتزهو ، يركع قطن الفلاحين
تحيا يعانقك « شفيع » مسافرا
عباءته بيضاء ، جزماتهم سوداء
دمك احمر قطي
الارض من القطن حتى النخيل
تشتق ... تحترق شمس تموز
وتبكي اعصارا لفتح جنوب بلادي
بكت اطفال « القرنق » رسالة المصير
بكى الغضب المستكين
اصوات الارامل المبحوحه
عبدالخالق : بقدوم الاحباب ابشرك
ان الوحشة قاتلة وحضورك رضوان الكون
اتسع حتى تشملهم رحمالك
خذهم نحو محبتك والصمت
يا جرح القلب الشجي ..
أهاجر فيك عمقا قتلك محطة الانطلاق
وعفو الجند والجلاد والخباب
فقد رددتك مواويل بنادقنا
وخبالك « غسان » بدمع كلماته
... وعانقهم شمس البقاء
... ستحيا قريبا
لك الشهادة انشقت
قتيل الحزن الاتي من عيون العذبين
نواريس الجنوب مدى صوتك
واني ادعوك نبي الخلود
المعتد من عنقك حتى وريد الارض .

زكريا احمد